

يا صاحبيَّ اليوم خيّراني ودعكما من قوله البُهتان وأنتما بالدين كافران وتهجران محكم القرآن أتؤمننا "بالنجم" و"الرحمن" لا تخلطا الإسلام بالكفران فلا تسيرا سيرة العصيان حتى تبرأ من الطغيان وتهجرا عبادة الأوثان وتكفرا بمشركي الزمان لا يتمارى فيه مسلمان واستغفرا الإله ذا الغفران إني أرى ما ليس في الحساب يقول للكفار يا إخواني فمثله كعابدي الصُّلبان وقوله دعوى بلا برهان فديننا ليس له قولان يزحزح المرء عن النيران وديننا من سالف الأزمان فعادت الأمة للكفران من غيركم في سائر البلدان	وخيّرنا الصدق أو اتركاني إنكم ما لله تسجدان نُحْكَمَان شِرْعَةَ الشَّيْطَان أمسلمٌ من يعبد الإثنان؟ وتكفرا بسورة "التَّسْوَان"؟ شُتَّان بين الكفر والإيمان إنكم ما بالله مشركان ومن يواليه من العُبدان وتبرأ من شرعة الإنسان فتلكما حقيقة الإيمان عُودًا إلى الله بذا البرهان فإن ربَّنَا سميع دان فتاركٌ للجبتِ والطغيان أيستقيم ذاك في الأذهان؟ من يذكر الله مع الكفران أعوذ بالله من الخُذلان دين يجل عن هوى الإنسان وملجأً للتَّائِه الحيران جرت عليه سنة الرحمن إلا بقیة من الإخوان ما ضرهم تظافر القطعان
على الخلاف أو على الخذلان	

الكفر منتصرٌ والدين منهزمٌ والناس في فتنَةٍ طخياءٍ مظلمةٍ :فسائل العابدين في مساجدهم ولا تغرَّتْكَ الأعناق إن سجدت القبر قبلتهم والشرك ملَّتْهم واصحب حجيج البلاد إن رأيتهم تجد بمكة كل مشرك نجس يا أهل مكة مالي أشتكى وثنا وإن نزلت بطيبة تجد عجباً فتلك ملَّتْهم لو أنهم فقهاوا لا لاح طرفي ولا سعت بي القدم	والشرُّ منتصبٌ والربُّ ينتقمُ والكلُّ في لُجج الإِشْرَاقِ مُقْتَحِمُ من ربِّهم ومن المعبود والحكْمُ؟ فإن مسجدهم بالجبتِ يزدحم دعاؤهم: يا وليَّ الله يا صنمُ وقف عليهم إذا معبودهم رجموا يستنجد الله من طوافه الحرم إحْرَنْجَمَتْ حوله العربان والعجم؟ هناك فالقبرُ مثل الركن يُسْتَلَمُ وكان أحبارهم أولى بما علموا إذا تخفيت أو أخفيت ما كنتموا
--	--

بين الغضا الخضراء أو حيي عمر
في دجنة وسنا الكواكب قد غبر:
علياء برقة راشد ذات الحجر
مي لو سمعت الله بينهم ذكر
جهلا ويدعي مئهم إمأ فبر
نفع لكم يرجي به رب البشر؟
من شرعة الرحمن مُحكمة السور؟
فمتى تجيب جنادل قول النفر؟
ء وأئني للكفر أول من نصر؟
أخشى عليكم يا بني قومي السعز
لكن صاحبكم بدينك قد كفر
لك في قتال القوم ورد أو صدر
فوقي رصاص مثل شؤبوب المطر
نبغي النجاة ولا نجاة ولا وزر
ويرى السراب الخب كالماء الخصر
إلا بقايا ملة بل لا أثر
بل ما علمت الشرك في ديني غفر
ل رسوله، فيجيني: قال الحبر
لاح لحي في الدهر عباد الحجر؟
شخط النوى والبين بل هاك الخبر
وغدوا عبيدا للمشايخ والزبر
ولقد نشدت الحق إن الحق مر
أجدائهم تدعى لدهم والشجر
من لم يكفرهم بدينهم كقر
لا خلّة فيها ولا فيها زور

هل عرس الركب ان إذ أرف السحر
ناديت صحتي والمطايا قد وئت
لو تنزلون بحيمهم، قالوا: إلى
أحبب إلي بها بلادا لي وقو
العابدين لكل عبد بائر
يا قوم عوجوا فانظروا هل للصفا
أو هل شرائع جاهل خير لكم
يدعوا بنو قومي علي قبورهم
أفغركم مئي بني قومي العدا
ولقد أكاد أملكم لكنني
أسعيد لو أشركت كنت نصرتكم
لو كنت تعلم فيما تجهد لم يكن
ولقد نصرتك والرصاص سائب
أيام إذ ديني ودينك واحد
كالمبتغي فيئا بأرض بلقع
أيام إذ لا دين لي أدعو به
أعلمتكم أن ليس يعذر جاهل
سفهًا يقول، أقول: قال الله قا
فعلام ينسى عابد العلم إذا
لا تحسبن السج غيرني ولا
لما رأيت الناس ضيع دينهم
واليت أقواما وديت بدينهم
وبرئت من دين وقوم أصبحوا
وعلمت أن الله كقر أممة
فبرئت من قومي العصاة براءه

وقاموا للصلاة فقامت وَحَدِي لأخزي الخلق إن أركع لعبد طغاة القوم من عرب و هند طواغيت الورى يرجون وُدِّي فراح شقّهم يغري بكيدي كما كفر الألى قبلي وبعدي يخالط مهجتي ودمي وجليدي حنيف مسلم ديني و عقدي برحمته فلرحمن حمدي	تنادوا بالأذان أذان فنَدِ ودأثوا للعبيد فقلت:إني فلست بعبادٍ ما عشت يوماً ولست بتارك ما دمت حيا وللدين القويم دعوت قومي فقلت لهم:كفرت بكم جميعا أنا منهم وهم مني وديني أنا منهم ولست بخارجي وقاني الله شرك المشركين
--	---

رَأَيْتُ الدِّينَ سَرًّا فِي الْبِلَادِ وَيَكْفُرُ سَائِرَ الْأَقْوَامِ جَهْرًا وَأَمَّا أَنْ تَرَى فِيهِمْ حَنِيفًا فَحَدِّثْ عَنْ دِيَارِ لَيْسَ فِيهَا وَحَدِّثْ عَنْ قُبُورِ حِينَ تُدْعَى وَلَا تَنْسِ الشَّرَائِعَ يَوْمَ نَادَى فَقَالُوا: رَبَّنَا نَحْنُ الْعَبِيدُ وَهَبْنَاكَ الْمَقَالِيدَ الْجَسَامِ أَبَا جَهْلٍ تَرَكْتَ لَهُمْ تَلَادًا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدًّا رَمَوْهُمُ فِي عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: جَهْلَهُمْ غَشَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ أَنْ الْجَهْلُ كَفَرُ وَضَبُّوا الدِّينَ لَفْظًا بِاللِّسَانِ أَلَا فَلْيَسْمَعُوا قَوْلَ النَّذِيرِ بِأَنَّ الدِّينَ دِينُ اللَّهِ فَعَلُ فَمَا يَجْدِي الْمَقَالَ بِلَا فِعَالٍ وَمَا نَفَعُ الشَّهَادَةَ إِنْ كَفَرْتُمْ فَصَلُّوا وَافْعَلُوا خَيْرًا أَثِيثًا صَلَاةً مِنْكُمْ ظُلْمَاتُ بَحْرِ بُرئْتِ مِنَ الطَّوَاغِيتِ الْعُتَاةِ إِلَى قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَفَضْلٌ فَهُمْ أَهْلِي وَقَوْمِي دُونَ قَوْمِي وَأَزْجَيْتِ الْقَرِيضَ لَهُمْ خَفِيًا سَأَشْرِي إِنْ حَيَّيْتُ لَهُمْ حَيَاتِي ذَكَرْتُ بِذِكْرِهِمْ صَحْبَ الرَّسُولِ بَكَيْتَ عَلَى الْهَدَاةِ وَقَدْ تَوَارَوْا وَسَاءَ لَكَ أَنْ تَرَى قَوْمًا عُكُوفًا	غريبًا أهله بين العبادِ وَيُنشَرُ كَفْرَهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ فَذَلِكَ دُونَهُ خَرَطُ الْفَقَّادِ مِنَ التَّوْحِيدِ إِلَّا رَجَزَ حَادِ وَحَدِّثْ عَنِ الطَّوَاغِيتِ الْبُؤَادِي مُشْرَعَهَا فَقَالَ لَهُمْ: عِبَادِي وَأَنْتِ الْهِنَارِبُ الْبِلَادِ فَحَكْمُكَ ظَاهِرٌ فَوْقَ الْعِبَادِ فَدَانِ الْقَوْمُ بِعَدْلِكَ بِالتَّلَادِ يُؤَاخُونَ الْجَهْلُ مِنَ السَّوَادِ وَبَاعُوا الدِّينَ ظَلْمًا فِي الْمَزَادِ وَشَتَّانَ الْجَهْلُ وَذُو الْعِنَادِ أَكْفَرُ الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرَ بَادِ؟ أَلَا سَحَقًا لَهُمْ يَوْمَ التَّنَادِ أَلَا وَلَيْسَتْ جَبِيوًا لِلْمَنَادِ عَلَى قَوْلٍ وَصَدَقَ فِي الْفُؤَادِ وَلَا تَغْنِي الْفِعَالُ بِبَلَا عِتْقَادِ وَمَا وَزْنَ الصَّلَاةِ أَوْ الْجِهَادِ وَهَلْ تَبْنِي الْبُيُوتَ بِبَلَا عِمَادِ؟ وَخَيْرٌ كَالسَّرَابِ أَوْ الرَّمَادِ وَمَنْ عِبَادَهُمْ يَوْمَ الرَّشَادِ وَدِينٍ قَدْ مَنَحَتْ لَهُ قِيَادِي وَفِي دِينِي أُولِي أَوْ أَعَادِي فَبَاحَ بِمَا يَكُنْ لَهُمْ فُؤَادِي وَأَتْرَكَ إِنْ هَلَكْتَ لَهُمْ تَلَادِي غَدَاةً تَشْرَدُوا فِي كُلِّ وَادِ وَهَلْ هَذَا الْبِكَاةُ مِنَ السَّدَادِ؟ عَلَى شَرِّ الْعَبِيدِ أَوْ الْجَمَادِ
--	---

وما خذل الحقوق إذا تداعت وما نصر الإله سوى جريء ومن يدعو إلى الإسلام جهراً فقم لله وادعُ الغافلين	وفاق الهالكين كذي الجداد شديد بطشه يوم الجداد صباح مساء: حيّ على الرشاد وخلل فيهم سرّاً وناد
--	---

وقوفكما عند الربوع وفاءً خليلي عوجاً بالديار لعلها وكان بها أهلي قريباً مزارهم ألم تعلموا إذ حيل بيني وبينهم أنعص بيّني يوم بنت حياتهم أم الدار بعدي لا بكاء بربعها لقد طال تعدادي الشهور ولم أزل سئمت جوامع السجون وأهلها حياة السجون-فاناً عنها-مذلة ويرضى اللئيم ذلها وهوانها ففيها لمن يأمن عدو زمانه وهنّ لمن يجهل مواطئ رجليه فيوردها بعد العذاب مكبلاً نسيت بها صحبي وأهل مودتي وأمسيت كالسيف الذي صار مئنة وأخرى وقوفي بين قومي منادياً فقلت لهم: يا قوم إني لدينكم أرى دينكم إلى زوال مآله فديني وربّ الناس نوراً يرى به فأنكرني قومي غداة دعوتهم فداريتهم لما خشيت جموعهم فما فيهم حلمٌ يسرّ ورحمة جزى ربّها عني السجون تحيةً فإني وإن جارت عليّ حجولها	أجل والبكاء للغريب عزاءً تنبئكما متى جفاها الرخاء وفي عرصاتنا ضحياً أياً غداة الرحيل أحسنوا أو أسأؤوا؟ وضاق بهم لما أسرت الفضاء؟ ولم يعرّ أهلها خلافي الشقاء؟ أسيراً فهل بعد الفراق لقاء؟ وما زال لي يقعرهن بقاء وخزي ونقمة بها وعناء ويحيى أدلة بها الكرماء وينسى عواقب الأمور الثواء ويتبع نعيق التاعقين جزاء ويصدر عنها المرء وهو غثاء وضاع بها عمري وأودى الهناء كهاماً وكان فيه يوماً مضاءً لملة إبراهيم قوماً أسأؤوا لقال ومنكم ما حبيت براءً وليس بديني لو علمتم خفاء وليس لدينكم لعمري بهاء وأسلمني صحبي وحلّ البلاء وكم ذا يداري الظالم الضعفاء وشئان أهل السجن والرحماء فكم بصرتني يوم عزّ الضياء لمئن عليها ما توالى الثناء
--	---